الخطاب النسوي والإسلام: نقد

بقلم: **محمد كاوسار أحمد** و **سلطانة جاهان**

(كاتب مراسل) أستاذة مساعدة، قسم الإنجليزية

أستاذ مساعد، قسم اللغة والأدب الإنجليزي الجامعة الشمالية ببنغلاديش

جامعة شيتاجونج الإسلامية العالمية /بنغلاديش

ترجمة: د. مديحة عتيق

قسم اللغة و الأدب العربي

جامعة سوق أهراس

الملخص

ص01

هناك الكثير من المغالطات وسوء الفهم والضرر المتعلّق بالنسوية والإسلام، تفسّر النسوية الإسلامية فكرة المساواة الجندرية (gender equality)كجزء من المفهوم القرآني للمساواة بين البشر، وتدعو إلى تطبيق عدالة الجندر. هذه الورقة هي محاولة تقديم الجدل القائم حول موضع النسوية الإسلامية في الخطاب الإسلامي، ونماذجها المتنوّعة. حاولت أن أقدّم القضايا المستفزّة التي برزت في الكتابات المختلفة عن النسوية الإسلامية، والأجوبة المتشعّبة التي قدّمها المنظّرون البارزون. لا تسعى الورقة إلى تبرير أطروحات النسوية الإسلامية، ولكنّي قمت فحسب بمحاولة متواضعة لتقديم رؤية عامّة وموجزة عن هذا الخطاب الجديد الذي تواجهه الأمة الإسلامية المعاصرة

الكلمات المفتاحية: النسوية، الحدّ، الإسلام، التأويلات.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

مقدّمة:

"إِنّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَالْقانِتِينَ وَالْقانِتاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِراتِ وَالْخاشِعِينَ وَالْخاشِعاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِماتِ وَالْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحافِظاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِراتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" (سورة الأحزاب، الآية35)

لمصطلح "النسوية الإسلامية" جذور حديثة، فقد أُستعمِل أوّل مرّة في تسعينيات القرن العشرين في الأدب الغربي الناشئ في حديثه عن "النساء والإسلام"، ومع ذلك يعود لقاء الفكر الإسلامي بالنسوية إلى أوائل القرن العشرين. يقدّم هذا المقال مستهلا بمسح تاريخي عن الردود الإسلامية عن النسوية موجزا عن أطروحات النسوية الإسلامية والنقد الموجّه لهذه النّظرية.

ادّعاءات النّسوية الشائعة هي أنّه عبر التاريخ ناضلت النساء دائما من أجل المساواة والاحترام والحصول على نفس حقوق الرجل، ولكن لم تكن المعركة سهلة، بسبب

ص2

البطريركية، وهي إيديولوجيا تجعل الرجال أعلى شأنا من النساء، ولديهم الحقّ في التحكّم فيهنّ. تغلغلت هذه الإيديولوجيا في البنى الاجتماعية للمجتمعات عبر العالم، والنّتيجة أنّه حتّى في الألفية الجديدة لا تزال النساء تناضل من أجل الحقوق التي حظي بها معظم الرجال. وكانت المعركة أكثر شقاء بالنسبة إلى النساء الملوّنات لأنّه لم يكن عليهنّ أن يتعاملن مع قضايا الجنوسة(Sexism) فحسب بل ومع قضية التمييز العنصري. وُلِدت النسوية والنظرية النسوية من أجل محاربة البطريركية.

يمكن أن توصف النسوية بأنّها نظريّة تقدّر فيها النساء ومساهماتهنّ. وتقوم على المساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للنساء. يمكن أن يكون النسويون أيّ أحد من الناس رجالا أو نساء، أولادا أو بنات، ويمكن أن توصف أيضا بأنّها حركة أو ثورة تضمّ نساء ورجالا يرغبون في عالم عادل دون حدود. تعرف هذه الحدود أو الحصارات أكثر بأنّها التعصّب والتحيّز ضدّ الجندر، والسنّ،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

والحالات زواجية والأوضاع الاقتصادية. يرى كلّ واحد العالم من خلال مفهومه الخاصّ عن الجندر والمساواة. ترى النّسويات العالم غير عادل. هنّ يرغبن في أن يرين الفجوة الجندرية(gender gap) وفكرة أنّ الرجال أفضل من النساء قد قلّت أو حتى أزيلت. صِيغَ مصطلحُ "النسوية" في فرنسا في أواخر العقد الثامن من القرن التاسع عشر على يد هيبرتين أوكلارت (Hubertine Auclert) التي استعملته في جريدتها "المواطنة" (*La Citoyenne*) كي تنتقد السيطرة الذكورية منادية بحقوق المرأة والتحرّر الذي وعدت به الثورة الفرنسية. (بدران:2011) ومنذ ظهور المصطلح أوّل مرّة مُنِح معاني وتعريفات عديدة، ووُضِع لاستعمالات متنوّعة، وألهَم حركات كثيرة **(أوفن (Offen): 1988)**

ما هي النسوية الإسلامية؟

النسوية الإسلامية خطاب وممارسة نسويّة صيغت داخل النموذج(Pattern) الإسلامي. في قراءتهنّ القرآن والسنّة تستحضر النساء المسلمات تجربتهنّ وأسئلتهنّ باعتبارهنّ نساء. وهنّ يرين أنّ التفسير الكلاسيكي وما بعد الكلاسيكي أيضا يقوم على تجارب الرجّال وأسئلتهم الذكورية في محورها، وعلى التأثير العام للمجتمعات البطريركية التي يعيشون فيها.

تعرّف **مارغو بدران (2011)** النسوية الإسلامية كما يلي:

"يمكن أن نستقي تعريفا موجزا للنّسوية الإسلامية من خلال كتابات و أعمال زعيماتها المسلمة، ومفاده أنّها خطاب وممارسة نسويّة تستقي فهمها ووصايتها من القرآن باحثة عن الحقوق والعدالة داخل إطار المساواة الجندرية للنساء والرجال في مجمل تجاربهم. تفسّر النسوية الإسلامية فكرة المساواة الجندرية كجزء من المفهوم القرآني للمساواة بين البشر، وتدعو إلى تطبيق العدالة الجندرية في مؤسسات الدولة والمؤسسات المدنية. وهي ترفض مفهوم الفصل بين الجنسين العام والخاص (وهو بالمناسبة مفهوم غائب في الفقه الإسلامي في مراحله المبكرة) واضعة تصوّرا كلّيا عن (الأمّة) حيث تكون المُثُل القرآنية عمليّة في كلّ مكان.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

وهذا تمييز مهمّ، فـ "النسوية الإسلامية" ليست مجرّد نسويّة ولدت في ثقافات مسلمة، ولكنّها نسويّة تستخدم اللاهوت الإسلامي من خلال النّص والتقاليد السّننية (canonical traditions). تنطلق النسوية الإسلامية المتميّزة في صميمها من المفهوم القرآني للمساواة بين كلّ البشر. وتلحّ على تطبيق هذه العقيدة في الحياة اليومية. تنعم النسويات الإسلاميات النظر في النصوص الأساسية للإسلام في سياق علاقتها بمواقف الحياة الواقعية من أجل الوصول إلى أفكار ملموسة. توظّف النّسويات الإسلاميات تصنيفات إسلامية على غرار مفهوم *(ə€Ĥ¢Āŭ)* . قد تختلف الأدوات على غرار المنهجية اللسانية والتأريخ (historiocizing) ولكن الإطار يجب أن يكون داخل الإسلام وليس أجنبيا. تتحدّث النسوية الإسلامية عن العدالة من أجل النساء كما أقرّها الإسلام. إنّها اداة تذكّر الناس بما يمثّله الإسلام للنساء. مصطلح "النسوية الإسلامية" هو وعي يذكّر بأنّ الرجال والنساء لديهم حقوق متساوية مبنيّة على إعادة قراءة القرآن، وإعادة دراسة النصوص الدينية، ويدعو الناس إلى تطبيقها. وبعض أولئك اللائي يفعلن ذلك من أجل النساء لا يدعون أنفسهنّ نسويّات إسلاميات. وبعضهنّ لديهنّ مفاهيم نمطيّة عن

ص3

"النسوية"، ومع ذلك، يعتقد آخرون أننا بحاجة إلى مصطلح يطوّر الخطاب ويدافع عن القضية.

بدأ مصطلح "النسوية الإسلامية" يلفت الانتباه إليه في تسعينيات القرن العشرين في مواقع عالمية، وظّفت الباحثة السعودية ميّ يمني المصطلح في كتابها *"Ẓā bāğ Hl]bKā"* عام 1996 **(بدران،2011)**، ووظّف المصطلحَ الباحثتان التركيتان ياسمين أرات(Yesmin Arat) و فريد أكار (Ferid Acar) في مقالاتهما، والباحثة نيليفر غول (Nulifer Gole) في كتابها *"ĤĦ]ā]ā]ā"* (The Forbidden Modern) عام 1996 كي يصفن نموذجا نسويّا جديدا ناشئا في تركيا **(بدران،2011)**، ووظفت الناشطة الجنوب إفريقية شميمة شيخ (Shamima Shaika) مصطلح النسوية الإسلامية في تسعينيات القرن الماضي، ومنذ منتصف التسعينيات أصبح المصطلح معروفا في العالم الإسلامي.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

تصاعد رهاب الإسلام:

كانت أهمّ الشكاوي ضدّ الموجة الأولى والثانية للحركة النسوية أخذها بعين الاعتبار الطبقة البيضاء والوسطى ومنظور النساء ذوات الامتياز. ورغم أنّ التيار العام للنسوية والنسويات حاول أن يدمج الكثير من الأشياء كي يوحّدوا اهتماماتهم لا يزال هناك فجوات كبيرة وقلق بشأن تفاهمهم وتآلفهم فيما بينهم. وهذا أحد الأسباب التي جعلت النساء الملوّنات، ونساء العالم الثالث، والنسويّات السوداوات، و.. الخ لا يعتبرن أنفسهنّ ضمن تيّار النّسوية "البيضاء". والمسألة هي أنّ التيار العام للنسوية يرى كلّ شيء من منظور أحادي، ترى رائداته أنّهنّ المخلّصات البيضاوات اللائي يستطعن المضيّ قدما، وتحديد وضعية النساء عبر العالم، حتّى لو عنى ذلك انعدام فهم واحترام ثقافة الآخرين وديانتهم وهويّتهم.

وشوهد نفس التوجّه مع تصاعد رُهاب الإسلام في الغرب، خاصّة بعد أحداث11سبتمبر2001، نزعت النسوية "العالمية" البيضاء عن خطأ إلى إعادة إنتاج رموز الاضطهاد ورهاب الإسلام مدّعية صورا مفبركة لاحقة عن اضطهاد النساء المسلمات على أنّها هي الحقيقة. وأوّل الأمر، تزعم النسوية العلمانية أنّ الإسلام هو سبب اضطهاد النساء، وعليه فالسبيل الوحيد لخلاصهنّ هو علمنة إيمانهنّ. وثانيا، هناك تصوير مستمرّ "للمسلمات الخاضعات المسكينات" في صورة الضحايا التي تحتاج إلى أن تُخلَّص من خضوعهنّ لبربرية الرجال المتعصّبين، وذلك دون مقاربة واقعيّة للفكر الإسلامي، وبتفكير أقلّ في النساء المسلمات، ونبذ مسبق لإمكانية الاعتراف بأنّهنّ ذوات فاعلة يمكن أن تعبّر عن نفسها. ثالثا، الاعتقاد بأنّه من غير الممكن للنساء المسلمات أن يصغن بأنفسهنّ خطابا نسويّا. عزّزت هذه الفكرة مثقفات أمثال وسيلة تامزالي (Wassila Tamzali) وكرّرتها نسويّات اخريات يكتفين بإنكار الوجود الراسخ للإسلام، وأنّه ليس أكثر من مصيدة لطيفة تُقصي بعض النساء عن الآخرين: وتحرمهنّ من أصواتهنّ، ومن حقّهنّ الشرعي في حرّية الوعي، والتعبير، وأخيرا اغتصاب حقهنّ في الكينونة.

رابعا، فكرة أنّ النسوية ليس لها أسماء، صحيح أنّ النهايات يجب ان تُتقاسم، وهذا صحيح أيضا لأنّه من الضرورة بمكان أنّ تركّز الجهود من أجل الصالح

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

العام، ولكن من المهمّ أيضا أن نوضّح السياقات التي أدرجت النسويات المختلفات ضمن عمل أكبر. التسمية هي منح وجود، ومنح وجود هو اعتراف. إنّه من الملائم فحسب أن يسمّى العمل داخل إطار الديني الذي يحاول تفكيك الفسير البطريركي للقرآن الذي صنع لصالح النساء على وجه خاصّ، وللنساء في علاقتهنّ بالروحانيات بوجه عامّ.

النقاش:

كان مصطلح "النسوية الإسلامية" ومرجعية المصطلح محلّ جدل واعتراض، وكانت سياقات هذا الجدل في إيران، هل يمكن أن يوجد شيء على غرار نسويّة مؤطّرة بمعايير إسلامية؟ هل يتوافق الإسلام مع النسوية؟ هل يصحّ أن نطلق صفة "النسويّة" أو حتّى "النسوية الإسلامية" على هؤلاء الناشرات، والناشطات، والباحثات، بمن فيهنّ المتحجّبات اللائي أنجزن أعمالهنّ عن تقدّم النساء والمساوة بين الجنسين

ص04

في إطار الخطاب الإسلامي؟ وهل هؤلاء الباحثات النسويّات المغتربات اللائي يكتبن بإيجابية عن "النسويّة الإسلامية" على حقّ في إعلائهنّ من شأن هذه الظاهرة؟ هذه بعض الأسئلة المستفزّة التي ظهرت في كتابات متنوّعة والتي قوبلت بأجوبة متشعبة **(مقدم،2002)**

تشكّل المنخرطات في النقاش حول النسوية الإسلامية معسكرين متعارضين، في المعسكر الأولّ توجد النسويات التي تطرح الإمكانيات الموجودة في الإسلام والمتعلّقة باهتمامات النساء، ويتزعّم هذا التوجّه ثلاث عالمات اجتماع نسويّات درسن في إيران والغرب، لاثنين منهنّ جذور عميقة في اليسار الإيراني وحركة النساء، وهنّ: أفسانة نجمة بادي (Afsaneh Najmabadi)، الدارسة في المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، أستاذة في دراسات النساء (Women's Studies) في نيويورك، و ناييره توهيدي (Nayereh Tohidi) أستاذة مدّربة بأمريكا في "دراسات النساء" في كاليفورنيا، وزيبا مير حسيني (Ziba Mir Hosseini)درست في كامبريدج، وهي أنتربولوجية اجتماعية في لندن. في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين كانت توهيدي ونجمة بادي ناشطتين في

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

الحركة الطلابية المضادة للشاه والتابعة للجناح اليساري. ولاحقا في الحركة المناهضة للتزمّت وفي الحركات النسوية. ونجمة بادي هي مؤسسة *(Nimeye Digar)* وهي جريدة نسوية ناطقة بالفارسية تصدر في إنجلترا، في التسعينيات ذهبت توهيدي عّدة مرات إلى إيران، وهي على اتصال دائم بالناشطات في حقوق النساء في إيران، وتنشر كثيرا في الصحف النسائية الإيرانية **(مقدم،2002)**

وفي المعسكر المقابل توجد أولئك اللواتي يعترضن بشدّة على إمكانية أن توصف بدقة الناشطات والباحثات المشتغلات داخل الإطار الإسلامي في إيران على أنّهنّ "نسويّات إسلاميّات". إنّهنّ يطرحن فكرة أنّ النسويّات الإسلاميات ونصيراتها الأكاديميات المغتربات ينزعن الشرعية عن وعي أو عن غير وعي عن النزعات العلمانية والقوى الاجتماعية. يخلص هذا المعسكر لفكرة أنّ نشاطات النسوية الإسلامية وأهدافها مقيّدة وتوفيقية ، ويدّعي أنّها لا يمكن أن تحسّم وضع المرأة كما يمكن للجمهورية الإسلامية أن تفعل. وعلى نحو مماثل، يضمّ هذا الفريق عالمات اجتماع نسويّات ذوات ثقافة غربية، ولهنّ جذور عميقة في اليسار وفي حركة النساء، ويضمّ رجلا واحدا. تدرّس هايدى مغيسي (Haideh Moghissi)" دراسات النساء" في كندا، وتشغل شهرزاد موجاب (Sharzad Mojab) منصبا إداريا جامعيا في كندا، ويدرّس حامد شاهيديان (Hamed Shahidian) علم الاجتماع في الولايات المتحدة. شاهيديان باحث غزير الإنتاج، تظهر كتاباته في مجلات علم الاجتماع الأمريكية، وظهرت له مقالتان على الأقلّ في صحف النساء في إيران. ومن المثير أنّه رغم انتماء هؤلاء في خانة المدافعين عن اليسار العلماني فقد ألّفت موغيسي كتابا وحرّر شاهيديان مقالا منتقدين بحدّة المنظمات العلمانية اليسارية في إيران خلال الثورة **(مقدم، 2002)**

ركّزت نجمة بادي في حديثها (SOAS) على مجلة النساء *(Zenan)*، والمجلة الفصلية (Farzaneh)، ويصدر كلاهما في إيران، أصبحت *-* التي أسستها عام 1992 شهلة شركت (Shahla Sherkat) المحررة السابقة لمؤسسة مجلة النساء *(Zan-e Rouz)*- بحلول عام 1994 الصوت الأساسي لإصلاح وضع النساء. في عدد المجلة الافتتاحي تكتب شركت "إنّنا نعتقد أنّ مفتاح الحلّ لمشكلات النساء يكمن في أربعة مجالات: الدين، والثقافة، والقانون،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

والتربية. إذا عبّدت الطريق لهذه المجالات الأساسية الأربعة فيمكن أن نأمل في تطوّر النساء وتقدّم المجتمع **(مقدم،2002)**

تصف نجمة بادي كيف تتحدّى مقالات (ﷺ2) تدريس الإسلام الأرثوذكسي لحقوق النساء والرجال ومسؤولياتهم المتباينة من خلال المطالبة بحقّ النساء في المساواة. وتوضّح أنّ جزءا من حماسها للنسوية الإسلامية، وخاصّة لمجلة (زنان) تقوم على إيمانها بأنّهنّ دخلن أرضا مشتركة مع النسويات العلمانيات في محاولاتهنّ تحسين مكانة المرأة الشرعية ووضعها الاجتماعي.

أثارت الكاتبات في (ﷺ2) والمتضلعات في القرآن الكريم مسألة (الاجتهاد) وحقّ النّساء في إعادة تأويل القانون الإسلامي. تكتب نجمة بادي "في قلب مقاربة (ﷺ2) المعيدة للنظر و التصحيحية هناك نزع جذري لمركزية رجال الدين عن مجال التأويل، وتنصيب النساء مؤوّلات، وجعل حاجاتهنّ أرضية للتأويل (مقدم،2002)، يتحدّى هذا الأمر أحد المفاهيم الأساسية للجمهورية الإسلامية في إيران: الإذعان لإمامة الفقيه الأعلى أو إمامة الفقيه. والسبب الآخر لاحتفاء نجمة بادي بالنسوية الإسلامية هو اعتقادها بأنّها تفتح فضاء جديدا للحوار بين المصلحات والناشطات الإسلاميات والنسويات العلمانيات، وبالتالي تحطيم الانقسام العدائي القديم بين الفكر الدين والفكر العلماني.

ص05

قدّمت زيبا مير حسيني تحليلا مماثلا عن كتابات مجلة (زنان)، ركّزت على خطابات جديدة عن الجندر لدى اللاهوتيات الإسلاميات، وعلى تحدّي النساء العاديات قوانين الأسرة الإسلامية، وعلى بروز نسويات إسلاميات ذوات عقلية إصلاحية. تطرح زيبا مير حسيني فكرة أنّ الحصيلة غير المتوقعة للثورة الإسلامية كانت قد رفعت من وعي الأمة الجندري.... " مهما كانت انشغالات النساء – من أكثر نشاطاتهنّ خصوصية إلى أكثرها عموميّة، وممّا يجب أن يرتدينه، وما يجب أن يدرسنه إلى إذا ما كان عيهنّ أن يعملن، وأين عليهنّ يعملن –فإنّها قضايا فُتِحت للنقاش وللنضال من قبل جهات مختلفة، ودائما بلغة انفعالية وعالية الشحنة **(مقدم،2002)**

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

اشتهرت نيرة توهيدي في الحلقات الإيرانية المغتربة بكتاباتها ومحاضراتها الفارسية المتعدّدة عن السياسة والنساء وذلك منذ بداياتها الأولى كناشطة يسارية إلى اليوم. نزعت مقالاتها في ثمانينيات القرن المنصرم إلى أن تكون لاذعة جدا لسياسات الجندر في إيران. ولكن تحوّلت كتاباتها في التسعينيات من التركيز على أشكال الاضطهاد الجندري في إيران إلى تمكين (empowerment) النساء المسلمات وإمكانات الإصلاح داخل النظام الإسلامي. وتطرح فكرة أنّ النساء قادرات على إعادة مناقشة رموز وأدوار الجندر، وعلى إيجاد سبيلا لتسوية ولتركيبة خلاقة" وأوضحت كيف أنّ زياراتها إلى إيران في التسعينيات وخاصّة حواراتها وملاحظاتها قد أجبرتها على أن تحوّل اهتمامها من الاضطهاد إلى المقاومة والمقدرة. وكما نبّهت حديثا إلى أنّ "النّسويّات العلمانيات، والديمقراطيات، والليبراليات لسن وحدهنّ في مناقشة إيديولوجيا وسياسة الدولة فيما يخصّ قضايا الجندر. فالعديد من مناصرات الإسلام يؤدّين دورا مهمّا في إصلاح حقوق النساء في سياق إسلامي" **(مقدّم،2002)**

تعتقد توهيدي أنّ النساء في العالم الإسلامي يناضلن ويجابهن شكلين من أشكال الضغط: ينبع الأوّل من النظام البطريركي الداخلي، ويصدر الثاني من تلك القوى التي تعدّ خارجية: أشخاص يهدّدون الحدود القومية والثقافية، لذلك تشرع في وصف إحدى هذه الاستراتيجيات، ونعني " تصاعد ظاهرة النسوية الإسلامية حديثا"، تصفها بأنّها حركة النساء اللائي احتفظن بمعتقدهن الديني أثناء محاولتهنّ ترقية أخلاقيات التساوي في الإسلام من خلال توظيف الآيات القرآنية المدّعمة للنساء في نضالهنّ من أجل حقوق النساء وخاصّة ما تعلّق بتعليمهنّ **(مقدم،2002)**

ومحاكاة لزيبا مير الحسيني تسجّل توهيدي فكرة أنّ النسوية الإسلامية تقوّض أجندة رجال الدين (clerical agenda) داخل الإطار الإسلامي وخارجه بعدّة طرق:

" من خلال مراوغة حاذقة للقواعد المملاة (على سبيل المثال إعادة تفسير الحجاب كوسيلة لتيسير الحضور الاجتماعي وليس الإقصاء ، والتقليل أو التنويع من الحجاب والزيّ الإجباريين بإدراجهما في تقليعات الموضة،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

والخوض في الاجتهاد النسوي، التأكيد على أخلاقيات التساوي في الإسلام، وإعادة تأويل القرآن، وتفكيك القواعد المتعلقة بالشريعة في صيغة مساواة متعاطفة مع النساء (على سبيل المثال مسائل تنظيم النسل، وقانون الحالة الشخصية، وقانون الأسرة وصولا إلى شرعنة المطالبة براتب الأعمال المنزلية) **(مقدم،2002)**

تحذّر توهيدي بأنّ على النسويات العلمانيات أن يميّزن النساء الإسلاميات اللائي يعزّزن بكلّ صدق حقوق النساء وبالتالي يدرجنها في سياساتهنّ عن النساء اللواتي يصررن على إسلام متعصّب أو استبدادي. وتعقيبا على ذلك تُدرج مستحسنة شهادة المحامية النسوية مهرانقيز كار (Mehrangiz Kar) التي شدّدت على "أنّ التأويل الإصلاحي المتمحور على النساء للقوانين الدينية يجب ألا يُعَدّ بديلا عن المطالب العلمانية أو الديمقراطية بل بالأحرى مكوّنا لتغيير اجتماعي أشمل" **(مقدم،2002)**

وهناك جانب آخر للقضية، يشتكي نقاد أمثال هايده موغيسي من شيوع موضة الحديث بتعاطف أو حماس عن نشاطات النساء المسلمات الإصلاحية، والتأكيد على استقلالية تفكيرهنّ. فالرسالة مفادها أنّ طريقا جديدة فُتِحت أمام النساء – المسلمات وغير المسلمات على حدّ سواء- للحصول على حقوق مساوية لحقوق الرجال، طريقا تأسست على تأويلات نسويّة لقوانين الشريعة الإسلامية، تنتقد موغيسي أولئك المدافعين من الجمهورية الإسلامية والملاحظين غير المطّلعين الذين يعزون

ص06

التغييرات الشرعية في الجمهورية الإسلامية إلى "تنوير الإسلاميين المحافظين" وفي الوقت نفسه هي لا تدّعي أنّه لا توجد إنجازات حقّقتها النسويّات الإسلاميات في إيران، في الواقع هي تحيل إلى الفرص المتاحة للنساء الإسلاميات، وإلى إنجازات النخبة السياسية النسائية.

تدّعي موغيسي أنّ مصطلح "النسوية الإسلامية" وظّف بطرق "غير دقيقة" و"غير مسؤولة"، تؤكّد أنّ معظم النساء الإسلاميات والناشطات قد اعتبرن نسويّات إسلاميات رغم أنّ نشاطاتهنّ لا تتوافق حتّى مع التعريف الأوسع

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

للنسوية" **(مقدم،2002).** ورغم أنّ موغيسي نفسها لم تعرّف مفهوم النسويّة إلا أنّها تشتكي من أنّ المصطلح يشمل أعضاء من النخبة السياسية النسائية الذين يؤمنون بالشريعة وتحديداتها للأدوار والحقوق الجندرية. تطرح الناقدة فكرة أنّ المصطلح –بمحدوديته- والتركيز على منجزات أولئك النساء المؤمنات اللائي أعدن تأويل القرآن يعتّمان الفوارق الدينية والإيديولوجية والسياسية الموجودة بين النساء الإيرانيات، ويخفيان المجهودات الباسلة لعالمات الاجتماع والديمقراطيات والنسويات اللائي وجّهن جهودهنّ نحو العلمانية. انتقت موغيسي في مقالها *(Kankash)* كاتبات نسويات مغتربات، واستخلصت أخطاء في تحاليلهنّ، وجمعتهنّ في خانة "المحافظات الجديدات" (neoconservatives). وفي كتابها جمعتهنّ في خانة "ما بعد الحداثيات" و"النسبيات الثقافيات" (cultural relativists) كتبت عنهنّ: " فاتنات باختلافهنّ، مُؤمَّنات من ا لحقيقة المرّة للنظام المتعصّب، الغرباء جعلوهنّ سيئات بتشبيثهنّ بوهم المسار الإسلامي.

وعلى نحو مماثل يطرح ناقد آخر وهو حماد شاهيديان فكرة أنّ سياسة "النسوية الإسلامية" هي إشكالية سواء في إيران أو أيّ مكان آخر. فالتأكيد على منجزات النساء الإسلاميات يعتّم على مساهمات العلمانيات واليساريات في مواجهة الاضطهاد الإسلامي المتواصل في إيران. (ومع ذلك، وعلى غرار موغيسي كتب شاهيديان أيضا نقدا لاذعا عن اليسار). ويحيل في إحدى مقالاته إلى "أزمة هويّة متفاقمة" لدى نسويات الشرق الأوسط العلمانيات، واستشهد باستحسان بنسويّتين إيرانيتين من الجناح اليساري "..بعض النساء قد وجدن دفعا نحو مصالحة جزئية أو كلّية مع أصولية أقوى إيرانية الأسلوب. هناك نزوع الآن يتطوّر لدى النسويات الإيرانيات نحو التراجع واعتبار الأصولية الاسلامية معارضا لا بدّ من النهوض ومحاربتها **(مقدم،2002)**

ينتقد شاهيديان محاولات باحثات عربيات على غرار فاطمة المرنيسي وعزيزة الحبري والباحثة الباكستانية المولد رفعت حسن في أن يحترفن لاهوتا أنثويا وإعادة تأويل النصوص الإسلامية، فهي – كما يزعم- محاولات عديمة الجدوى ستمنح قوّة للتأويلات الأرثودوكسية والأصولية والقوانين المحافظة، والمؤسسات التقليدية. وينتقد على نحو خاص النزعة المتنامية عند "دراسات النساء الشرق أوسطية" حيث تبرّر الكاتبات حجاب النساء وتدجينهنّ، وسلوكهنّ

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

الأخلاقي، والتزامهنّ بالتعاليم الإسلامية بأنّها علامات الهوية والاختيار الفرديين. حتّى وإن لم نتقبّل مفهوم "الوعي الخاطئ (false consciousness) ألا يتوجب على الباحثين –يسأل- أن يموقعوا ويفهموا وجهات نظر الفاعلين في سياقها الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي الأوسع؟ يتّسم هذا السياق بالقمع السياسي، والمحافظة الثقافية (cultural conservatism) والرقابة الاجتماعية على النساء. يلاحظ شاهيديان أنّ النسويات الإسلاميات في إيران مهتمّات ومتأثرات بالنسوية الغربية، ولكنّه يعيب عليهنّ عدم تصدّيهنّ لمسألة الحقوق الجنسية والحجاب. يطرح شاهيديان فكرة أنّ النسوية الإسلامية هي إرداف خلفي(oxymoron) وتناقض لغوي.و فيما انتقد على نحو خاص توهيدي وشهرزاد موجاب، فعلى غرار موغيسي ركّز انتقاداته على كتابات نجمة بادي حول النسوية الإسلامية.

في مقال نُشِر في مجلة أراش *(Arash)* الناطقة بالفارسية، تنتقد شهرزاد موجاب نجمة بادي على اعتبار أنّ "*2G*" منتدى ديمقراطي" جديد يمكنه أن يساعد في تأنيث الديمقراطية. تخالف تكهّن نجمة بادي المتفائل حول إعادة تأويل النصوص الإسلامية، وتشدّد على أنّ النخبة الدينية الحاكمة تستطيع أن ترفض إعادة التأويلات الراديكالية أو النسوية أو تمنعها أو تزيل الشرعية عنها. **(مقدم،2002)**

فما حققته النسوية الإسلامية الإيرانية على أيّ حال ضئيل ومحدود في محتواه ونتائجه، فالتغير الحقيقي – وإرساء ديمقراطية حقيقية- -تكتب موجاب- سوف يأتيان من خارج الإطار الديني.

ص07

النماذج النسوية الإسلامية الكبرى:

رغم الجدال المتعلّق بالخطاب النسوي الإسلامي. أنشأت النساء المسلمات ثلاثة نماذج نسوية عرفت بـ: "النسوية العلمانية" (Secular Feminism)، و"النسوية الإسلامية" (Islamic Feminism)، والنسوية المسلمة " (Muslim Feminism)

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

ليست النسوية المسلمة حركة جديدة. في مطلع القرن التاسع عشر حاول بعض المفكرين الإسلاميين على غرار سيد جمال الدين أسادابادي (الأفغاني)، ومحمد عبده، ورشيد رضا، و على نحو خاص قاسم أمين، ولاحقا حركة "الأخوات المسلمات" أن يمنحوا القرآن تأويلا جديدا، ونسويا، وإصلاحيا، وليبراليا، وحديثا **(سفينسون،1996)** لم تهيمن أفكارهم مطلقا في أيّ وطن إسلامي، ولكن في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين عادت للظهور في عدّة دول إسلامية حركة مماثلة تدعو لإعادة تأويل الإسلام في سياق نسويّ. فهناك باحثات نسويات علمانيات كثيرات (على غرار فاطمة المرنيسي، وعزيزة الحبري) اللائي انتقدن في مرحلة مبكرة الاسلام ثمّ غيّرن موقفهنّ وحاولن ان يمنحنّ تفسيرا نسويا للإسلام، وهذا ما يصعّب وضع النسويات المسلمات في خانة نقيّة **(مرنيسي 1993، أفشاري، 1994).**

جان هشارب (Jan Hjarpe) (1995): باحث سويدي في اللاهوت يميّز بين النسوية الإسلامية والنسوية المسلمة، يشير إلى أربعة نزعات نسوية في البلدان الإسلامية: النسوية الملحدة (Atheist Feminism)، والنسوية العلمانية، والنسوية المسلمة، والنسوية الإسلامية، ووفقا لهشارب، تدّعي النسوية الملحدة أنّ الدّين ضدّ النساء، ويعتقد أنصارها أنّ حركة النساء يمكن أن تتطوّر بتحدّيها فقط تأثير الدين في المجتمع. تزعم النسويات العلمانيات أنّ العلاقة بين الإسلام والنسوية تعتمد أولا وأخيرا عمّا إذا كانت الرؤية الليبرالية أو الأبوية للإسلام هي المهيمنة في المجتمع. ويزعمن أيضا أنّه يستحيل تحرير النساء في ظلّ حكومة ثيوقراطية أو حركة دينية ولكنّهن لا يرين أنّه يتوجّب على الحركات النسوية مهاجمة المعتقدات الدينية.

للنسوية المسلمة رؤية ليبرالية للإسلام، وتسعى إلى أن تكيفه مع الحياة الحديثة. تعتقد النسوية المسلمة أنّه منذ فترة طويلة هيمنت رؤية بطريركية للإسلام على تصوّراتنا عنهن ولكن ليس هذا بالضرورة الإسلام الأصيل. ويعتقد أنصارها أنّ علينا أن نركّز أوّل الأمر على تدريس القرآن لأنّ جزءا كبيرا من الشريعة هو قراءة بطريركية للإسلام.

ومع ذلك، نعلم أنّ آيات قرآنية كثيرة (على غرار سورة النساء) تشرعن اللامساواة بين الجنسين، ترى النسويات المسلمات أنّ في القرآن نوعين من

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

الآيات. يتصدّى أحدهما إلى المظاهر العملية لحياة المسلمين اليومية في المجتمع العربي البدائي. ويتعلّق النوع الآخر من الآيات بالأخلاق، وهي معيارية (normative). وعلى خلاف النوع الأول من الآيات الذي يتوجّب أن تتغير تأويلاتها كي تعكس الظروف الراهنة لأي مجتمع فالنوع الثاني من الآيات لا يخضع للزمن، ولكن حتّى في الآيات المعيارية (كسورة النساء) يستطيع المرء أن يجد أفكارا بطريركية. وجواب النسويات المسلمات عن هذا الأمر هو كالتالي: إذا كنت تؤمن بأنّ الله عادل وأنّ القرآن هو كلام الله، فمن غير المعقول أن تعتبر أيّ آية يمكن أن تشرعن عدم المساواة بين الجنسين. يطرحن فكرة أنّ القرآن قدّم شخصيات نسوية قويّة أدّت أدوارا مهمّة في الإسلام وفي حياة النّبيّ، وهو أمر لم يستحسنه الكثير من أتباعه **(سفينسن،1996، ساجيدساد 1996)**. تنبّه النسويات المسلمات إلى أنّه بإمكان مراجعة ليبرالية ونسوية للقرآن أن تسهم في تطوّر تحرير النساء في البلد الإسلامي **(حسن1999)**.

النسوية الإسلامية هي بوضوح حالة نسوية (state feminism)، أو جزء من حركة أصولية أو دينية، وانطلاقا من هذا التوجّه يساعد تحديد هويّة النساء من خلال الحركات الدينية في تحرير النساء المسلمات. فعلى سبيل المثال تشير الباحثة الإيرانية نستا رمضاني (1993) إلى أنّ تجمّعات أولئك النساء في الحداد الديني، وحضورهنّ صلاة الجمعة، ومشاركتهنّ في الثورة والحرب سيقودهنّ تدريجيا إلى التحرّر. وفي الحقيقة أنّه بعد الثورة الإسلامية في إيران أصبحت النساء أكثر نشاطا في الحياة السياسية

ص08

والاجتماعية، فالنساء الإسلاميات عادة ما ينشطن في المحافل المسموحة رسميا على غرار الطقوس الدينية وحملات مساندة النظام، في الواقع يبدو أنّ النساء يخسرن أكثر بعد الثورة في إيران **(دارفيشبور، 1993)**.

عادة ما ترتبط النسوية ـبوصفها إيديولوجيا وسياسة وحركة اجتماعيةـ بالعلمانية. لم يكن أمرا مفاجئا أنّ الكثير من النسويات العلمانيات يرين الإسلام الخصم اللدود للحركة النسوية. ومثال ذلك، تطرح شهرزاد موجاب وهايده موغيسي –وهما نسويتان إيرانيتان تنتميان إلى الصنف الأوّل من الفرق

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

النسوية- فكرة أنّ الإسلام هو تحدّ للنسوية. تناقش موجاب فكرة أنّ النسوية انتقلت نحو تعديل أكثر تطوّرا لرفضها المبدئي والكلّي للإسلام. وتحدّد خمسة عوامل ساهمت في هذا التطوّر للنسوية. **أوّلا:** تشكّلت طبقة متوسطة حديثة وضخمة من النساء داخل المراكز الحضرية، شغلت النساء مناصب مهنية على غرار الهندسة، والتعليم، والطب، والسياسة والتجارة،...الخ. **ثانيا:** أنتخِبت النساء أعضاء في البرلمان في بضعة دول إسلامية على الأقلّ. **ثالثا:** ساهمت المشاركة المتزايدة للنساء في توسيع الاقتصاد الرأسمالي في وعي أعمق باللامساواة بين الجنسين في أماكن العمل وفي البيت. **رابعا:** انتقل الاطّلاع على النسوية والنضالات في بلدان أخرى على نطاق واسع. **خامسا:** في عدّة دول إسلامية، كانت منظّمات النساء تنشط مستقلّة عن الدّولة. في ظلّ هذه الظروف، كان على القادة والإيديولوجيين المسلمين أن يواجهوا تحدّيات الحركة النسوية. ووفقا لموجاب، لم تكن النّسوية الإسلامية تحدّيا جدّيا للبطريركية، وهي لاتزال بعيدة عن الاستقلالية والعلمانية والديمقراطية. فالنسوية الإسلامية هي حركة تصالحية مع البطريركية أكثر منها حركة واقعيّة لتحرير النساء.

المشكلة في حجة موجاب أنّها لم تسال نفسها أبدا إذا كان أيّ إعادة تأويل نسويّ للإسلام ممكنة نظريا. والمشكلة الأخرى أنّ لكلا النسوية الإسلامية والملحدة مقاربة إيديولوجية فقط للدّين.

يطرح البعض فكرة أنّه بدون الإيمان بالدين يستحيل تحرير النساء، ويرى البعض الآخر أنّ التحرّر ممكن فقط حين لا نؤمن بالدين. وفي ظلّ هاتين الرؤيتين فالسؤال هو إذا كان ممكنا إجراء حوار بين هذين الفريقين حول تضامن النساء والمساواة. وأيّا كانت وجهة نظر النساء المسلمات فلا بدّ أن تظلّ داخل أطر الشريعة، فبدون ذلك لا يمكن أن توسم بأنّها إسلامية.

نسويّة إسلامية جديدة:

تقدّم الحساسية الجندرية الجديدة (new gender sensitive) أو ما تدعوه مارغو بدران التأويلية النسوية (feminist hermeunetics) التأكيد الدامغ للمساواة بين الجنسين في القرآن الذي كان مُغيَّبا لأنّ تأويلات ذكورية شكّلت مادّة "التفسير" قد أعلت من مذهب التفوّق الذكوري الذي يعكس عقلية الثقافات البطريركية السائدة **(بدران،2011).**

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

هناك حركة سارية في البحث القرآني تشتغل على تأويل جديد للقرآن. على امتداد تاريخ الإسلام كان تفسير القرآن يتمّ عرفا على عاتق الرجال ومسؤوليتهم. المشكلة بهذا الشأن غامضة. وبمنع النساء من قول كلمتهنّ في التفسير فإنّ وجهة نظر أساسية قد أُخرست.

بعض الناس لا يدركون الأهمية والقيمة التي أولاها الإسلام للنساء. و النساء اللائي لا يعرفن هذه الحقيقة ـكغيرهنّ من جميع الناس ذوي المعرفة الضئيلة بالقرآن – يحاولن أن يحمين حقوقهنّ من خلال عملهنّ داخل أطر رؤيتهنّ للعالم التي تسلك منطق اللاإيمان. تجعل الظروف الاجتماعية المحيطة بالعالم هذه الحقيقة غامضة. فعلى سبيل المثال، لا تزال نساء كثيرات عرضة لسوء المعاملة، والعنف، والبطالة، ويحتجن إلى الرعاية بعد أن طلقهنّ أزواجهنّ أو تخلوا عنهنّ أو ماتوا. فالمساواة بين الرجال والنساء يمكن أن تُرى أيضا في حقيقة أنّ الله منحهم حقوقا متساوية في هذا العالم.

ص09

(إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً)(سورة الكهف:7)

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)(الأنبياء:35)

تشير مارغو بدران إلى أنّ التفسير النسوي اتّخذ ثلاث مقاربات:

1/إعادة النظر في آيات القرآن لتصحيح القصص الزائفة والمتداولة على غرار تفاصيل الخلق وحادثة عدن التي دعّمت دعاوي التفوّق الذكوري.

2/الاستشهاد بالآيات التي تعلن بشكل لا لبس فيه المساواة بين الرجال والنساء.

3/تفكيك الآيات التي تنبّه للفروقات بين النساء والرجال التي عادة ما تُفسَّر على نحو يبرّر السيطرة الذكورية (بدران،2011).

نضرب مثالا عن التفسير الجديد للقرآن، يمكننا أن نلقي نظرة عن سورة النساء، الآية 34، بينما أُقِرّ مبدأ المساواة، فقد خُلِق البشر مختلفين بيولوجيا لاستمرار النسل، في ظلّ سياقات وظروف خاصّة فقط يتمايز الذكور والإناث في كيانهم وأدوارهم ووظائفهم. تستطيع النساء وحدهنّ الولادة والحضانة، وعليه، وفي هذا الظرف الخاصّ، يلزم القرآن الزوج بتوفير الدعم المادّي كما تشير إليه الآية

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

34 من سورة النساء، "الرّجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم"

تُظهؤر ودود محسن، وحسن، والحبري، وناصيف...الخ بأنّ (قوّامون) تحمل معنى توفير الدعم، وأنّ المصطلح وُظّف بشكل توجيهي ليبيّن ما كان على الرّجال توفيره للنساء في سياق إنجاب الطفل وتربيته، وهذا لا يعني بالضرورة أنّ النساء لا يستطعن رعاية أنفسهنّ في مثل هذا الظرف. فمصطلح (قوّامون) ليس إقرارا غير مشروط بسلطة الرجال وتفوّقهم على كلّ النساء في كلّ الأوقات كما ادّعى المفسّرون الذكور التقليديون. وعليه، تظهر النساء المفسرات كيف أنّ التفسيرات الذكورية الكلاسيكية جعلت الخاص والمفرد كلّيين. لا أودّ هنا أن أخوض معركة تفسيرية بل أريد الآن أن أشير إلى تحرّكات التفسيرات النسوية الإسلامية. وفيما يتعلّق بالحجة الذكورية على سلطة الرجال على النساء، وتفكيك آيات خاصّة على غرار الآية المذكورة آنفا تلفت النساء المفسّرات الانتباه أيضا إلى آيات أخرى تؤكّد المسؤولية المشتركة بين الرّجال والنساء على نحو الآية71 من سورة التوبة التي تقول" "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض".

الحدود/التخوم:

الدكتورة لويس لمياء الفاروقي (Los Lamia Faruqi) واحدة من اللائي يعتقدن بأنّ على النسوية الإسلامية أن تقرّ بأنّ التيار العام لحركات النساء يعتبر الدين أحد الأعداء الأساسيين لتطلّعات تلك الحركات ورفاهيتها. ترى النساء المسلمات أن تعاليم الإسلام هي سند ورفيق لهنّ. والأبعد من ذلك أنّ فاروقي تعتبر أنّ الدّعاوي الموجودة في القرآن وفي نموذج النبي صلّى الله عليه وسلّم قدّ عُدّت مُثُلا ترغب النساء المعاصرات في استعادتها. وبقدر ما يتعلّق الأمر بالنساء المسلمات -تجزم فاروقي- فإنّ مصدر أيّ صعوبات نعيشها اليوم ليس الإسلام ولا عاداته، وإنّما مصدرها تطقّلات إيديولوجية معيّنة في مجتمعنا، والجهل، وتشويه الإسلام الصحيح، واستغلاله من قبل أفراد داخل المجتمع **(نقلا عن أحمد، 2009)**

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

يرى كوسر أحمد أنّ على النسوية -إذا كانت تسعى إلى أن تنجح في محيط إسلامي – أن تكون واحدة من الذين لا يعملون بطريقة شوفينية من أجل مصالح النساء وحدهنّ"**(أحمد،2009).**

تضيف فاروقي:

"كانت التقاليد الإسلامية تنصّ على أنّ نهضة النساء يمكن أن تتحقّق ترادفيا مع معركة أكبر يستفيد منها كلّ أفراد المجتمع، فالخير الذي يصيب الفريق أو الجماعة يكون دائما أكثر جدوى من الخير الذي يصيب قطاعا واحدا في المجتمع، في الواقع

ص10

يعدّ المجتمع وحدة عضوية حيث رفاهية أيّ عضو فيه ضرورية لصحّة ورفاهية الباقين. وعليه فظروف النساء غير المريحة لا بدّ أن تُواجَه دائما مقترنة بمحاولات التخفيف من تلك العوامل التي تؤثّر سلبا على الرجال وباقي قطاعات المجتمع.**(نقلا عن أحمد،2009).**

وأخيرا، تجزم فاروقي أنّ الإسلام "هو إيديولوجيا يمتدّ تأثيرها إلى أكثر من الحياة التعبّدية للناس. **.(نقلا عن أحمد،2009).** فهو مؤثّر على نحو مساو في حياتهم الجمالية، والنفسية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، فكلمة "الدين (Din) التي تعتبر عادة مقابلا لمصطلح (Religion) في الإنجليزية هي مفهوم يتضمّن - إضافة إلى تلك الأفكار والممارسات المرتبطة في أذهاننا عُرفا بالدين[العبادات]- نطاقا واسعا من الممارسات والأفكار التي تمسّ تقريبا كلّ مظهر من مظاهر حياة الفرد المسلم اليومية. وعليه، يعتبر مسلمون كثيرون الإسلام والتقاليد الإسلامية مصدر التماسك لتنشئة هويّة واستقرار لمواجهة تأثيرات عدائية ودخيلة والتعاون المطلوب لحلّ مشكلات معاصرة متعدّدة. والفشل في تسجيل هذه الحقيقة أو الفشل في أن تكون مقدِّرا كلّ التقدير لأهميته بالنسبة للمسلم العاديّ ذكرا كان أو أنثى سيؤدّي –تجزم فاروقي- إلى أن تبوء كلّ حركة مناصرة لتحسين وضع المرأة في إطار إسلامي بالفشل. فبإرساء هذا الاستقرار وهذه الهويّة فحسب يمكن أن يتحقّق احترام الذات، ويمكن

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

أن تنشأ مناخ صحّي للرجال المسلمين والنساء المسلمات على حدّ سواء **(نقلا عن أحمد،2009).**

الخاتمة:

النسوية الإسلامية هي خطاب نسوي صيغ صراحة داخل النموذج الإسلامي، والسلوكات والفعاليات التي استوحته سُنّت باسم الإسلام، وكان بعض المتحدّثين المسلمين عن النسوية الإسلامية ضمن منتجي الخطاب الجديد، وخاض بعضهم غمار الجدالات وكتبوا عنها وهم قابعون خارج المراتب الناشئة في النسوية الإسلامية. بدءا من التاريخ وملاحظات عصرية أكثر في مصر بحركتها النسوية الرائدة، أردنا أن نشدّد على أنّ حركة النساء المسلمات كانت حركة نسوية داخل الإسلام، والتي عبّرت عن نفسها داخل الإطار الإسلامي، والفرق بين الخطاب النسوي العلماني والمسلم والخطاب النسوي الإسلامي أنّ هذا الأخير هو نسويّة صيغت بشكل حصري أكثر داخل النموذج الإسلامي. ومهما كانت وجهة نظر المرأة المسلمة فلا بدّ أن تكون داخل حدود الشريعة، وبدون ذلك لا يمكن أن توسم بأنّها" إسلامية".

المراجع:

1/M.K Ahmed, Islamic Feminism : Is That an Oxymoron? Daruel Ihsan Studies, (3) December 2009, 53-7.

2/M. Badran, Feminism in Islam,(2011), Chennai: One World Publication.

3/V. Moghadam: Islamic Feminism and its discontents: Toward a resolution of the debate, Signs, Journal of Women in Culture and Society, 27 (4) (2002),1141-1142.

4/ K. Offen, Defining Feminism: A comparative historical approach, Signs, 14 (1) (1988), 119-157.

5 R. Afshari, Egalitarian Islam and misogynist Islamic tradition: A critique of the feminist reinterpretation of

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371

Islamic history and heritage, Critique: journal of Critical Studies of Iran and the Middle East, 4 (1994), 13-33.

6/ R. darvishpour, En bild av kvinnornas I Iran, Sociologisk Forskning,3 (1993).

7/R. Hassan, Feminism in Islam, In a Sharma and K. K, Young (editor), feminism and World Religion, (1999), state University of New York Press, Albany.

8/j. Harpe, Islamic feminism, Kvinnor och Fundamentalism, 10 (1995).

9/F. Mernissi, Women and Islam (1993), London, Press.

10/N. Ramazani, Women in Iran, Middle East journal, 43(3) (1993).

11/M. Sadijsade, Darbareje Feminism va Tatbigh an ba Masael Islami (Islam and Feminism), (1996), Bonjad Phajoheshhaj zanan, USA.

12/J, Svensson, Muslimsk Feminism Nagra Exempel, (1996) Teologiska Institutionen, Lunds Universitet.

المقال الأصلي:

Mohammed Kaosar Ahmed/ Sultana Jahan : ***Feminist Discourse and Islam: Critique***, International Review of social sciences and Humanities, (IRSSH), vol6, N02, (2014), pp1-11

www.irssh.com

ISSN 2248-9010 (online) ISSN 2250- 0715 (print)

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1371